ومن حكايات اهل الانس الحكاية المشهورة عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال تهت
في البادية مرة فكنت اقول انيه فلا ادري من التيه من انا سوي ما يقول الناس في وفي جنسي
اتيه على جن البلاد وانسها فان لم اجد شخصا اتيه علي نفسي
قال فسمعت هاتفا يهتف بي يقول

ايا من يرى الاسباب اعلى وجوده ويفرح بالتيه الدني وبالانس
فلو كنت من اهل الوداد حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس

وهذان البيتان الاخيران قد تقدم ذكرهما وانما اعدتهما لكونهما من تمام الحكاية
المذكورة وحكي عن ذو النون رضي الله عنه انه قال رايت في جبل لبنان في كهف رجلا
ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا وهو يصلي فسلمت عليه بعد ما سلم فرد
علي السلام وقام الى الصلاة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر
وجعل يسبح الله ولا يكلمني فقلت له ادع الى الله عز وجل فقال انسك الله
بقربه فقلت زدني فقال يا بني من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير
عشيرة وعلما من غير طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم
يفق الا بعد ثلاثة ايام ثم قام فتوضى وسالني كم فاته من صلاة فاخبرته فقال

ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل عقلي
وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عني بسلام ثم

ومن حكايات اهل الهيبة ما حكي عن بعضهم قال احتبس عن اهلي خروج الولد
فمضيت الى الشيخ ابي الحسن الدينوري رضي الله عنه بجام ابترك فيه بخطه فلما
كتب بسم الله الرحمن الرحيم انفلق الجام وسقط الشيخ مغشيا عليه فاتيته
بجام اخر فكان منه ما كان من الاول ثم جئته بثالث ورابع وخامس فقال يا هذا اذهب
الى غيري فلو جئتني بما امكن ان تجيء به لم يكن الامارات فاني عبد اذا ذكرت مولاي ذكرته بهيبة
بهيبة وحضور قلت ومن حكايات اهل الانس الهيبة معا ما حكي لي ان ثلاثة من اسيادنا
الصالحين المنقطعين الي الله تعالى في البراري والجبال من كثرة مخالطة الاسود واتيانها
الي بعضهم فقلت له كيف كان حالك مع الاسود فقال البست هيبة الله فكنت اشد

الاسود

الاسود وكانت اذا راتني هربت قلت فان قيل وما في هذا من الانس بالله والهيبة له قلت
ومن انس بالله انس به كل شي ومن هاب الله هابه كل شي وذلك معروف الحال
الخامس حال القرب قال الله تعالى واسجد واقترب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن قول الله تعالى وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه في سجوده وفي رواية وهو ساجد قال الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي
الله عنه قال الساجد اذا اذن له في السجود يقرب لانه يسجد ويطوي بسجوده بساط الكون
ما كان وما يكون ويسجد على طرف رداء العظمة وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله
عنه يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر
ماذا يقرب من قلبك قال ذو النون المصري رضي الله عنه ما ازداد احد من الله قربه
الا ازداد هيبة وقال ابو محمد سهل ابن عبد الله رضي الله عنه ادنى مقام من مقامات
القرب الحيا قال ابو الحسن النوري اما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه مقدس
عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به المخلوق ولا انفصل عنه
حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب في نعته محال هو
تداني الذوات وهو قرب بالنعت والعلم وهو قرب هو جائز في وصفه يخص به من شاء
من عباده وهو قرب الفعل باللطف قلت وهذا القول بديع الحسن والتحقيق
وقد تقدم قول بعضهم وهو الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في القرب
هو قرب العبد اولا بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق
سبحانه من العبد بما يخصه به اليوم من العرفان وفي الاخرة بما يكرمه من الشهود
والعيان وفيما بين ذلك من اللطف والامتنان وقال اول رتبة في القرب القرب من طاعته
والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته فاما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن
طاعته واول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق وانشد بعضهم

اراني بعيد الدار لم اقرب الحما وقد صبت للساهرين خيام
علامة طردي طول ليلي نايم وعيني يرى ان المنام حرام

وانشد اخر

فكم من بعيد الدار وهو مواصل ولم دان الدار وهو بعيد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)